فتاة مصر الفتاة

مجلة أدبية علمية اجتماعية شهرية

العدد الثانى | مايو سنة ١٩٢٢ | السنة الثانية

حيويات

الحركة النسائية المصرية

كلمة فى التربية

رأى علماء التربية السالفون أن اصلاح الشعوب لا يمكن تحقيقه الا بتربية أفرادها تربية صحيحة تضمن لهم ولعشيرتهم السعادة . ولقد بينوا جميعا وعلى الخصوص فروبل الالمانى ان التربية التى يتوقف عليها الاصلاح انما هى فى يد المرأة .فقال روسو « إن الرجال كما تريد النساء فاذا أردت ان تجعل الرجال من ذوى الهمة والفضيلة فعلم النساء الهمة والفضيلة »

ولقد أدرك بطلنا ومؤسس حركتنا النسائية صاحب الهمة العالية المغفور له قاسم بك أمين أن صلاح الامة ورقيها متوقفان على صلاح

المرأة إذ يبدها التربية الاولى التى هى أهم دور من أدوارها فقال « انما الرجال بالنساء فيجب منح النساء حقوقهن فى الفكر والعمل بعد تهذيب عقولهن بالتربية » .

الاصلاح الحقيقى بطىء جداً

ومع انه مضت خمسة وعشرون عاماً على نشر أفكار المرحوم قاسم أمين فان نهضة المرأة المصرية لم تزل فى المهد . نعم ان تغيير الامم ليس بالامر الهين ولا هو عمل يوم وليلة . وما كان قاسم أمين ليطمع فى أن تحقق آماله سريعاً . ولكنه لما رأى ما عليه أبناء قومه من التقاعس عن الاخذ بيد المرأة مكابرة أو جبناً قال « ليس من العار علينا اننا وجدنا فى مثل هذه الحال لان كل عصر لا يسأل إلا عن عمله وانما العار أن نظن فى انفسنا الكمال وتنكر نقائصنا وندعى أن عوائدنا هى أحسن العوائد فى كل زمان ومكان وأن نعاند الحق وهو واحد لا يحتاج فى تعزيزه الى تصديق منا به . فكل ما نفعله أو نقوله لا يؤثر فيه شىء . وانما يؤثر فينا أثر الباطل فى أهله ويقوم حجاباً بيننا وبين اصلاح أنفسنا »

كيفية الاصلاح

وانما يتم الاصلاح بأمرين : الاول — ان تشعر الامة شعوراً حقيقياً بحاجتها الى الاصلاح . والثانى . ان تبحث عن الوسائل التى توصل الى ذلك الاصلاح .

فلكى يحرك قاسم أمين شعور الامة بضرورة الاصلاح قال: « لا أظن أنه يوجد واحد من المصريين المتعلمين المستقلين يشك فى أن أمته فى احتياج شديد الى اصلاح شأنها . فهؤلاء المتعلمون الذين

أخاطبهم أقول إن عليهم تبعة ما نألم له فى عصرنا هذا . ولا يليق بمعارفهم ولا بمزاعمهم أن يسجلوا على أنفسهم العجز واليأس والقنوط فان ذلك صورة من صور الكسل أو مظهر من مظاهر الجبن أو حال من لا ثقة له بنفسه ولا بأهله ولا بشرعه ولا بربه وأراهم بذلك يستسلمون الى تيارات الحوادث تتصرف فيهم كيف شاءت وتقذف بهم الى حيث يحبون أو يكرهون »

ما تحتاج اليه المرأة

وعليه فالمرأة تحتاج الى الامور الآتية :

(١) ان تربى المرأة منذ نشأتها على حرية الفكر والعمل لانه بسلبها حريتها يستحيل عليها التقدم . ولكنها اذا ربيت على الحرية أمكنها أن تجد أسباب سعادتها أو شقاوتها فى نفسها لا فى غيرها .

(٢) ان تحصل على مقدار وافر من العلوم والمعارف العقلية والادبية لمساعدة عقلها على قبول الآراء السليمة وطرح الخرافات والاباطيل التى تفتك بعقلها وتسبب احتقار الرجل لها .

(٣) ان تعود حب الفضائل التى تكمل بها نفسها الانسانية والفضائل التى لها أثر فى معاملة الأهل وحفظ نظام القرابة .

(٤) ان تؤهل لكسب ضروريات الحياة بنفسها اذا اضطرتها الظروف الى ذلك .

المرأة فى المجتمع

ولما كان النساء يقدرن بنصف الامة فقد عنى المربيون بالمرأة وقدروها حق قدرها فدعوها « بالنصف الافضل للرجل » وقاموا على

تربيتها تربية تعدها للقيام بوظيفتها فى المجتمع الانسانى وعرفوا أن بقاءها فى الجهل حرمان للمجتمع من الانتفاع باعمال وأفكار نصف الامة .

المرأة فى الاسرة

وأهم ما خلقت له المرأة ان تؤدى الواجبات الآتية فى الاسرة وهى:

(١) مشاركة زوجها فى حياته وأحواله الداخلية والخارجية .

(٢) ادارة منزلها بطرق تضمن لجميع أفراده السعادة

(٣) قيامها بتربية أولادها على أحسن وجه وادراكها أن ذلك واجب عليها نحو نفسها ونحو وطنها . وليس يمكنها القيام بواجباتها الاجتماعية والمنزلية التى قدمناها الا اذا نالت قسطاً وافراً من التربية الحقة .

فيا أيتها المرأة المصرية . عرفت الآن شيئاً عن أكبر نصير لك فى هذا العصر الا وهو ذلك الرجل العظيم الذى احتمل فى سبيل نشر دعوته الى انهاضك مر الانتقاد ومع ذلك فقد رفع صوته عالياً بالدفاع عنك وعن حقوقك غير مبال بكل ما أصابه من الاهانة والاذى . انه فتح لك باب التقدم وعهد اليك بتهذيب أخلاق الامة فسيرى الى الامام. سيرى فى طريق التقدم بتعقل وخشوع . وأدى مهمتك بأمانة واخلاص فهذا واجبك يناديك أن تساعدى ذلك البطل على تحقيق آماله السامية لمستقبل الوطن واعملي بكل قواك على تقدمك وسعادتك فان فى ذلك تقدم وطنك وسعادته وستكون حركتك هذه أكبر حادثة فى تاريخ مصر الفتاة .

زكيه عبد الحميد سليمان